مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
المجلد07 / العـدد: 01 (2021)، ص 231- 250

تاريخ الإعلام الوكالاتي في الجزائر من خلال وكالة الانباء الجزائرية

History of agency media in Algeria through the Algerian news agency

د. عبد القادر دريدي[*1]
[1] جامعة طاهري محمد، بشار (الجزائر)، abdelkader.daridi@univ-bechar.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/10 تاريخ القبول: 2021/06/05 تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص:

يحاول هذا المقال التأريخ لمسار واحدة من أهم المؤسسات الاعلامية في الجزائر، وهي وكالة الأنباء الجزائرية الوحيدة في تاريخ الجزائر قاطبة، بحيث لم تعرف البلاد مؤسسة اعلامية من هذا النوع غيرها. وتكمن أهمية هذا الموضوع في كون تاريخ الوكالة مرتبط بمراحل هامة في الجزائر، كما أننا من خلال التأريخ لمؤسسة وكالة الأنباء الجزائرية فإننا نؤرخ لتاريخ الممارسة الاعلامية الصحفية في الجزائر إلى حد ما، ولهذا فقد ركزنا ثلاثة محاور أساسية يتعلق الاول منها بالظروف التاريخية التي نشأت فيها هذه المؤسسة ثم التطور التكنولوجي الذي شهدته والذي له انعكاس على الاعلام الجزائري عموما، ثم أنظمة العمل بالوكالة، وهي أنظمة خاصة لم نجد من تطرق لها في كل الدراسات والأعمال السابقة التي اطلعنا عليها لحد الآن.

ومن أبرز النتائج المتوصل إليها، هو أن وكالة الأنباء الجزائرية هي وليدة أحداث سياسية وتاريخية معينة، غير أنها تمكنت من تحقيق تطور نوعي في ممارساتها المهنية لتحقيق الانسجام مع محيطها المهني الاقليمي و العالمي.

كلمات مفتاحية: ثورة 01 نوفمبر 1945، تاريخ الصحافة في الجزائر، رقمنة وسائل الاعلام، الصحافة الوكالاتية، وكالة الأنباء الجزائرية (وأج).

Abstract:

This article attempts to record the path of one of the most important media institutions in Algeria, which is the only Algerian news agency in the history of Algeria, as the country does not know another media institution of this kind. The importance of this topic lies in the fact that the history of the agency is linked to important milestones in Algeria. Likewise, through the history of the founding of the Algerian Press Agency, we date the history of journalistic media practice in Algeria to a certain extent.

[*] المؤلف المرسل

Therefore, we have focused on three basic axes. The first relates to the historical conditions in which this institution arose, then the technological development that it witnessed, which has a reflection on the Algerian media in general, then the agency work regulations.

Keywords: Algerian Press Agency (APS), History of journalism in Algeria, Revolution of November 01st 1945, Media digitization, the Agency journalism.

1. مقدمة:

شكلت المعلومة في منتصف القرن العشرين موضوع خصبا للصراع بين القوى العالمية في إطار الحرب الباردة (1947-1953)، والتي من أبرز مظاهرها ذلك التنافس المحموم على انتشار وكالات الانباء العالمية وحرصها على تغطية أكبر قدر ممكن من الاحداث في العالم من أجل الهيمنة على التوجهات الكبرى للنظام الاعلامي العالمي.

وقد انتبهت الحركات التحررية في العالم الثالث إلى أهمية الاعلام بالنسبة لقضاياها الوطنية، فسارعت إلى إنشاء أجهزة اعلامية تابعة لها تحاول من خلالها ايصال صوتها للعالم والتعريف بقضاياها التحررية العادلة وابلاغ معاناة الشعوب تحت نير و ظلم الاستعمار.

وفي هذا السياق، سارعت جبهة التحرير الوطني إلى إنشاء عدد من الأجهزة الاعلامية مثل إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ووكالة الانباء الجزائرية، فضلا عن بعض الصحف والمجالات في عدد من العواصم العالمية.

وبناء على ذلك، يتناول هذا المقال مسار وكالة الأنباء الجزائرية باعتبارها المؤسسة الوحيدة من نوعها في تاريخ الصحافة الجزائرية، بحيث لم تشهد الجزائر ميلاد وكالات أنباء عمومية ولا خاصة منافسة لها في حين بقيت بعض التجارب التي أطلقت خلال تسعينيات القرن الماضي مجرد محاولات لم ترق إلى أن تكون وكالات للأنباء، ولهذا سوف تقتصر معالجتنا على وكالة الأنباء الجزائرية باعتبارها المؤسسة الوحيدة التي تربعت على

سوق الاعلام الوكالاتي في الجزائر، ومنه نطرح السؤال الرئيسي التالي: ماهي الظروف التاريخية التي تأسست في سياقها وكالة الأنباء الجزائرية؟ وهل تمكنت الوكالة من التأقلم مع البيئة الاتصالية العالمية الجديدة في مختلف المراحل التي مرت بها؟

وللإجابة على هذا السؤال الرئيسي المركب، فإننا سنستعرض نبذة تاريخية عن الظروف التي نشأت في سياقها وكالة الأنباء الجزائرية فضلا عن مختلف التطورات التي شهدتها وكالة الأنباء الجزائرية على الصعيد التقني لنبرز من خلال ذلك مستويات التأقلم مع البيئة الاتصالية العالمية وكذا مدى قدرة هذه المؤسسة على استيعاب التكنولوجيات الجديدة.

2. منهجية البحث المعتمدة:

يقول المختص في تاريخ الصحافة الجزائرية البروفيسور زهير إحدادن أن الباحث الذي يكتب عن تاريخ الصحافة يواجه مشكلا أساسيا وهو أنه لا يستطيع التفريق بينما هو خاص بالصحافة و بينما هو خاص بالتاريخ العام، فالتداخل الموجود بينهما عميق جدا إلى درجة أن من يؤرخ للصحافة يجد نفسه يكتب في التاريخ والعكس، و الحقيقة أن هذا التداخل يرجع إلى ظهر الصحافة والتي أصبحت مرجعا هاما لكتابة التاريخ و البحث التاريخي عموما (إحدادن،2012، ص9).

وتختلف منهجية التأريخ لوسائل الاعلام بشكل عام حسب الهدف من وراء عملية التأريخ ذاتها، ويمكننا بهذا الخصوص الإشارة إلى ثلاث حالات مختلفة (إحدادن، 2012، ص 12):

- المنهج الأول، التأريخ للصحافة: بمعنى تحديد فترة زمنية معينة يتم إحصاء وسائل الاعلام التي ظهرت في تلك الفترة واستخراج المشاكل التي واجهتها وتحليل كل ذلك حسب المراحل التاريخية في نفس الفترة. ويهدف الباحث من خلال هذه الطريقة إلى رصد تطور الصحافة كمحور للاهتمام و البحث.

- المنهج الثاني، التأريخ للوسيلة الواحدة: حيث يتم تناول وسيلة واحدة منذ بداياتها إلى وضعها الراهن، يعني أن الوسيلة في هذا المنهج هي التي تحدد الفترة الزمنية، وتمكن هذه الطريقة من تحقيق هدفين هما كتابة تاريخ الصحافة وتاريخ الفترة في نفس الوقت.

- المنهج الثالث، كتابة التاريخ كما ورد في الصحف: بمعنى اختيار حادث تاريخي معين أو سلسلة أحداث وتتبع أخبارها من خلال عدد معين من وسائل الاعلام او وسيلة واحدة.

أما في عملنا هذا فقد اعتمدنا على المنهج الثاني، أي التأريخ لوسيلة إعلامية واحدة هي وكالة الأنباء الجزائرية، والتي وقع اختيارنا عليها لجملة من الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع.

3. أسباب إختيار الموضوع:

لقد دفعتنا جملة من الأسباب إلى اختيار هذا الموضوع، ومن أبرزها مايلي:

3. 1 الأسباب الذاتية:

- الاهتمام الخاص بالباحث بتاريخ الصحافة في الجزائر باعتبارها أحد أهم مصادر كتابة التاريخ الجزائري الذي لايزال موضوع خصبا للبحث والدراسة.

- كون الباحث اشتغل لمدة زمنية معتبرة في وكالة الأنباء الجزائرية وتمكن خلال ذلك من جمع ما يكفي من المادة البحثية التي تسمح له بالدراسة العلمية للموضوع.

2.3 الأسباب الموضوعية:

- قلة البحوث و الدراسات التي تهتم بالتأريخ لوسائل الاعلام في الجزائر.

- انعدام أي عمل علمي مخصص للبحث في تاريخ وكالة الأنباء الجزائرية، على حد علم الباحث بعد البحوث التي أجراها في الدراسات السابقة في تخصصي علوم الاعلام والاتصال والتاريخ العام.

- الأهمية البالغة التي تكتسيها وكالة الأنباء الجزائرية في المشهد الاعلامي الجزائري باعتبارها مصدرا هاما وأساسيا للأخبار على اختلافها.

4. وكالة الانباء الجزائرية، سياق الميلاد وظروف النشأة:

هناك من يرجع ميلاد وكالة الأنباء الجزائرية من الناحية النظرية الى مؤتمر الصومام سنة 1956 أين تقرر إيلاء أهمية للإعلام من أجل دعم القضية الوطنية ما دفع جبهة التحرير الوطني لتكليف فوج عمل يسهر على إنشاء وكالة انباء جزائرية، غير أن التأسيس الفعلي لوكالة الأنباء الجزائرية تم في الفاتح من ديسمبر 1961بتونس، وبالضبط في مقر وكالة الأنباء التونسية، حيث تم ذلك بهدف نشر بيانات جيش وجبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية **(APS, 2020)**، حيث اعتبرت الوكالة في هذه المرحلة واحدة من أسلحة الثورة التحريرية، فقد كانت تمول من طرف الحكومة المؤقتة وتصدر نشرة إخبارية باللغتين العربية والفرنسية وتتضمن أخبارا عن العمليات العسكرية والفدائية لجيش التحرير الوطني وكانت توزع هذه النشرة على اللجان بالداخل وترسل الى الخارج لتوزع على الرأي العام العالمي (عزت، 2002، ص 84).

بعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962،انتقلت الوكالة إلى مقرها الرئيسي بشارع "تشي غيفارا" بالجزائر العاصمة، إلا أنها لم تستأنف عملها بشكل كامل إلا في أواخر عام 1962، لتبدأ عملها باستخدام التلغراف منذ أول نوفمبر 1962 (مرسوم رقم 63-286، 1963)، كما أصبحت قادرة على تغطية أخبار أغلب ربوع الجزائر بفضل هيئة المحررين وشبكة المراسلين الذين تم تعيينهم وتدريبهم على هذا العمل، حيث تم استخدام نظام التلغراف منذ سنة 1962 والطبع التقليدي (كريد) وسارعت منذ 1989 في اقتناء أجهزة تقنية أكثر تطورا (APS, 2020).

وفي جانفي 1993 تحولت وكالة الأنباء الجزائرية إلى مقر جديد يقع في القبة (الجزائر العاصمة) واعتمدت خلال الفترة الممتدة ما بين (1995-1998) نظاما تكنولوجيا أكثر

تطورا حيث كان بمثابة الانطلاقة الأولى لإدخال الإعلام الآلي للوكالة وخاصة في مجال الاستغلال والبث.

في الفاتح من جانفي 1994 تم تزويد الوكالة بأول نظام تحديد بواسطة الإعلام الآلي وبدأت في بث أخبارها بصفة آلية في 25 أفريل 1995 سعيا منها لمواكبة التطورات التي شهدتها تكنولوجيات الإعلام والاتصال مما أدى الى تسهيل وتحسين ظروف عمل الصحفيين كما سمح برفع الإنتاج وتسريع وتيرته، فخلال سنة 1995 اقتنت الوكالة تكنولوجيات حديثة وأدخلت في نفس السنة الإعلام الآلي بالمكاتب الجهوية التي تم تجهيزها بالحواسيب المحمولة (بكير ، 2017).

وفي هذه الفترة، دخلت الوكالة في مرحلة جديدة بإطلاقها موقعا على شبكة الانترنت لتطلق فيما بعد صفحات اخبارية باللغة العربية على النت لتضع الوكالة نفسها على المخططات الدولية السريعة للمعلومات، وفي نوفمبر 1995 بدأت البث عن طريق الأقمار الصناعية ما سمح لها بتوسيع خدماتها بشكل أفضل (بكير، 2017).

كما خصصت "وأج" - وهو الاسم المهني المختصر لوكالة الأنباء الجزائرية - منذ 1999 مبالغ مالية كبيرة لتطوير تكنولوجيات الاتصال الحديثة على مستوى المؤسسة قدرت بـ 18 مليار سنتيم خصص منها مبلغ 19 مليون دج لاقتناء التجهيزات الخاصة بالإعلام الآلي ومبلغ 49 مليون دج لاقتناء التكنولوجيا الرقمية كما خصص مبلغ 98 مليون دج خاص بتطوير الصورة في حين تم رصد مبلغ 73 مليون دج لأنظمة الإنتاج في مجال الإعلام المتعدد الوسائط فيما استخدم المبلغ المتبقي الأخر في تجهيز مجالات تقنية أخرى (وكالة الأنباء الجزائرية ، 1999).

5. التطور التكنولوجي لوكالة الانباء الجزائرية:

لقد مرت وكالة الأنباء الجزائرية منذ تأسيسها إلى اليوم، بعدة مراحل تؤرخ لتطورها التكنولوجي الذي جعلها اليوم واحدة من أهم المؤسسات الاعلامية في الجزائر، وهو ما سنستعرضه التفصيل فيما يلي:

5. 1 مرحلة الأجهزة التماثلية:

عرفت وكالة الانباء الجزائرية منذ تأسيسها إلى غاية اليوم تطورا تقنيا معتبرا تم من خلاله الحرص على مواكبة التقدم الحاصل على مستوى العالم فيما يتعلق بتقنيات البث و الارسال و كذا معالجة النصوص و رقمنتها.

ففي البدايات الاولى لعمل الوكالة تم استخدام أجهزة "الرونيو" و "التلغراف" أو المبرقات وهي عبارة عن أجهزة اتصالات تستخدم لإرسال البرقيات من خلال ترميز الحروف بنبضات كهربائية وارسالها عبر الأسلاك إلى جهاز آخر يطبع تلك النبضات الكهربائية ويحولها إلى حروف، حيث تحتفظ وكالة الأنباء الجزائرية في متحف خاص بها بنماذج من كل الأجهزة التي استخدمتها منذ تأسيسها (بكير،2017)، وفي ما يلي أهم أنواع هذه الأجهزة وهي تنقسم ثلاثة أنواع على الأقل، أجهزة معالجة نصوص وأجهزة استقبال ثم أجهزة متعددة الوظائف على غرار أجهزة الحواسب الآلية:

5. 1.1 أجهزة معالجة النصوص:

في المرحلة الأولى من تأسيس وكالة الأنباء الجزائرية (1961 – 1990) تم استخدام أنواع مختلفة من أجهزة معالجة النصوص وتحريرها وكانت في معظمها ألمانية الصنع نظرا لسهولة استخدامها وامكانية ربطها مع أجهزة البث الخاصة بالوكالات الاخرى (دبوسي، 2018).

ونجد ان أغلبية أجهزة معالجة النصوص التي تم استخدامها خلال هذه الفترة تتشابه من حيث مبدأ العمل وتختلف في الشكل فقط وفي سرعة المعالجة والنسخ، وكان يتم استخدام هذه الأجهزة من طرف أعوان متخصصين بحيث يسلم الصحفيون برقياتهم لعون الرقن **(L'opérateur)** ليقوم برقن البرقية وارسالها، نظرا لأن هذا النوع من الأجهزة كان يتطلب تكوينا متخصصا، و كانت غالبا من علامة **SAGEM** و **SEIMENS** و**Olivetti**.

الصورة 1: جهاز رونيو من نوع Siemens ألماني الصنع طراز الستينات

المصدر: صورة مأخوذة من طرف الباحث، من متحف وكالة الانباء الجزائرية، سنة 2017.

في السنوات الأولى من تأسيس الوكالة تم استخدام جهاز الرونيو الموضح في الصورة رقم 1، لتحرير البرقيات وارسالها، وهو عبارة عن آلة راقنة متصلة بنظام تزويد بالطاقة الكهربائية، يتم من خلالها رقن البرقية على لفافة من الورق خاصة بهذا النوع من الآلات.

الصورة 2: جهاز تيلاكس من نوع SAGEM طراز الستينات

المصدر: صور مأخوذة من طرف الباحث، من متحف وكالة الانباء الجزائرية، سنة 2017.

تميزت أجهزة التيلاكس خلال ستينات وسبعينات القرن الماضي، مثلما هو موضوح في الصورة رقم 2 بصعوبة استخدامها وتعقيدات توصيلها وثقل وزنها وحساسيتها لظروف العمل مثل الغبار والحرارة، كما أنها كانت تتطلب تركيزا كبيرا في رقن النصوص لأنها لا توفر خاصية تعديل النص بعد رقنه.

وقد حاولت الشركات المتخصصة في صناعة هذه الأجهزة تحسين نوعيتها من خلال التعديل في شكل وتوصيلات الجهاز مثلما هو موضح في النموذج الوارد في الصورة أدناه:

الصورة 3: جهاز تيلاكس من نوع SAGEM طراز الثمانينات

المصدر: صور مأخوذة من طرف الباحث، من متحف وكالة الانباء الجزائرية، سنة 2017.

في هذه الفترة اصبحت أجهزة معالجة النصوص أكثر عملية من سابقاتها بحيث اصبحت لوحة المفاتيح ملتصقة بالطابعة، كما أنها اصبحت مزودة بجهاز لتنظيم التزويد بالطاقة و ذلك لتفادي تضرر الأجهزة بسبب الانقطاعات الكهربائية.

5. 1. 2 أجهزة الإرسال والاستقبال:

في المرحلة الأولى كانت أجهزة الارسال والاستقبال منفصلة عن أجهزة معالجة النصوص الإخبارية، بحيث يكلف اعوان متخصصون بارسال البرقيات بعد تحريرها ومعالجتها بشكل دقيق ليتم ارسالها في شكلها النهائي إلى المشتركين، ودام العمل بهذه

الطريقة مدة معتبرة على الرغم من دخول أجهزة التيلاكس حيز الخدمة وهي أجهزة يمكنها استقبال و إرسال البرقيات وتحريرها في نفس الوقت (دبوسي، 2018) .

وقد عمدت إدارة الوكالة إلى الابقاء على هذه الطريقة في العمل من أجل الفصل بين المصالح و التقليل من الاخطاء إلى اقل قدر ممكن، بحيث كانت تمر البرقية بثلاث مراحل قبل بثها إلى المتلقين، ففي المرحلة الاولى يتم تحرير البرقية من طرف الصحفي بخط اليد على الأوراق ثم يتم تصحيح النص من طرف رئيس التحرير ثم يتم في مرحلة ثانية تحرير البرقية من طرف العون المتخصص في التحرير **(l'opérateur)** على جهاز المعالجة النصية الذي يقوم بنسخ البرقية في ورقة يتم نقلها إلى مصلحة البث لإرسالها الى المشتركين. أما فيما يتعلق بالاستقبال فيتم تصنيف البرقيات يدويا بناء على مواضيعها (سياسية، اقتصادية، ثقافية و رياضية) كما يقوم كل قسم بتصنيف البرقيات في ملفات متخصصة للاستفادة منها في تحرير برقيات في نفس الموضوع (دبوسي، 2018).

الصورة 4: جهاز إرسال من نوع Gesteter طراز السبعينات

المصدر: صور مأخوذة من طرف الباحث، من متحف وكالة الانباء الجزائرية، سنة 2017.

نلاحظ في الصورة رقم 4، جهاز ارسال البرقيات من طراز السبعينات، حيث يمكن من خلاله ارسال برقيات إلى الوكالات الأخرى او المشتركين من وسائل اعلام و إدارات.

الصورة 5: جهاز استقبال من نوع Olivetti طراز الثمانيات

المصدر: صور مأخوذة من طرف الباحث، من متحف وكالة الانباء الجزائرية، سنة 2017.

أما الجهاز في الصورة رقم 5 فهو جهاز مخصص لاستقبال البرقيات من الوكالات الاخرى وقد تم استخدامه لفترة وجيزة مقارنة بباقي الأجهزة، وذلك نظرا لدخول أجهزة تتميز بإمكانية تحرير و استقبال النصوص في آن واحد.

وتعد هذه المرحلة (من الستينات إلى منتصف التسعينات) مرحلة الأجهزة التماثلية (**analogique**) بحيث لم يعرف العالم الأجهزة الرقمية إلا في منتصف التسعينات وقد دخلت إلى الجزائر بشكل محدود جدا، وفي بعض المؤسسات العمومية فقط من بينها وكالة الأنباء الجزائرية و أخرى أجنبية عاملة بالجزائر.

2.5 مرحلة الرقمنة:

منذ منتصف التسعينات شرعت الوكالة في مرحلة الرقمنة من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر لمعالجة الاخبار و تصحيحها و بثها في نفس الوقت، حيث قامت بتدريب الصحفيين على استخدام هذه الاجهزة، وتم الشروع في استخدام نظام تشغيل

(système d'exploitation pentium-2)، و بهذا تمكنت الوكالة من الدخول إلى مرحلة جديدة تميزت بالتقليل من التكلفة لاسيما من خلال إلغاء استخدام الورق في عمليات التحرير والارسال، و اصبح كل مراحل الانتاج الاخباري تتم بشكل رقمي (رقامة، 2017).

ونجد فيما يلي نماذج عن أجهزة المستخدمة في هذه المرحلة من تاريخ وكالة الأنباء الجزائرية:

الصورة 6: جهاز كمبيوتر من نوع Siemens طراز التسعينات

المصدر: صور مأخوذة من طرف الباحث، من متحف وكالة الانباء الجزائرية، سنة 2017.

الصورة رقم 6 تتضمن أول جهاز كمبيوتر تم استخدامه من طرف الوكالة وكان يعمل بنظام تشغيل « **pentium 2** » ، وفي هذه الفترة (من منتصف التسعينات إلى غاية منتصف الالفينات) حافظت الوكالة، إلى حد ما على نظام العمل السابق، بحيث يقوم الصحفي بتحرير البرقية بخط اليد على ورقة وبعد تصحيح البرقية من طرف رئيس التحرير يتم تقديمها إلى عون الرقن **(l'opérateur)** الذي يقوم بتحريرها على جهاز الكمبيوتر لتقوم مصلحة البث فيما بعد بارسالها الى المشتركين.

ويعود ذلك حسب السيد رشيد دبوسي (2018) مدير الاعلام السابق بالوكالة الأنباء الجزائرية إلى أنه في تلك الفترة كان من غير الممكن تكوين كل الصحفيين على استخدام

أجهزة الكمبيوتر، في حين أن العدد البسيط من بين الصحفيين الذي استفادوا من عملية التكوين كانوا جد بطيئين في عملية التحرير على الكمبيوتر وهو ما كان سينعكس على سرعة معالجة و نقل الاخبار لو تم الاعتماد بشك كلي على الصحفيين، كما أن العديد من الصحفيين رفضوا القيام بتحرير البرقيات على أجهزة الكمبيوتر معتبرين أن ذلك من دور اعوان الرقن وأن ذلك سيأخذ من الوقت المخصص للبحث عن المعلومات والتأكد من صحتها، وعليه حافظت الوكالة على نفس نظام العمل السابق. وقد واكبت الوكالة التطور التكنولوجي على مستوى أنظمة التشغيل خلال هذه الفترة، بحيث استخدمت أيضا نظام تشغيل "**Pentium-3** " و" **pentium-4** " .

ومنذ سنة 2002، طبقت الوكالة نظام الرقمنة الشاملة، وذلك بعد أن تم تكوين كل الصحفيين على استخدام أجهزة الحاسوب، ليتم تعميم استخدامها على كل الصحفيين في كل الاقسام، وفيما يلي نموذج عن أجهزة الحواسيب التي تم تزويد الوكالة بها في إطار مشروع الرقمنة الشاملة (دبوسي، 2018).

وتتم حاليا كل مراحل المعالجة النصية من تحرير و تصحيح وبث واستقبال عن طريق أجهزة الحواسيب، وهو ما ساهم في مزيد من التنظيم والتحكم في السرعة والآنية في نقل الاخبار كما ساهم في التقليل من تكاليف الصيانة والورق و غيرها من الأمور التي كانت تشكل عبئا على ميزانية المؤسسة.

واليوم، لاتختلف الوكالة من حيث طرق تنظيم العمل و التكنولوجيات المستخدمة عن كل الوكالات العالمية، وتوضح الصورة الموالية مظهر قاعة تحرير بعد تعميم الرقمنة على كل اقسامها.

الصورة 7: قاعة تحرير بوكالة الأنباء الجزائرية بعد تعميم الرقمنة

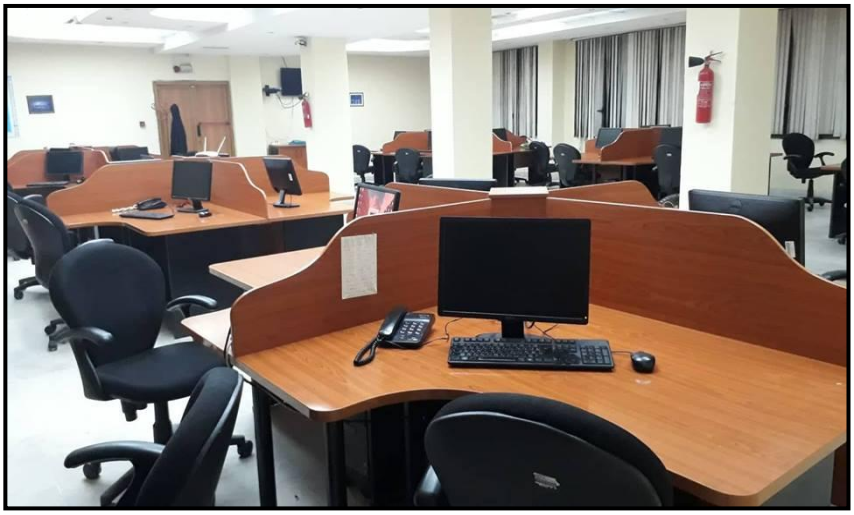

المصدر: صور مأخوذة من طرف الباحث، القسم الدولي بوكالة الأنباء الجزائرية، سنة 2017.

توضح الصورة رقم 7 أعلاه نموذجا من أقسام التحرير بوكالة الأنباء الجزائرية بعد الالغاء التام لاستخدام الورق في إطار مشروع الرقمنة الشاملة لعمل الوكالة، بحيث اصبحت كل عمليات المعالجة والتصحيح و التعديل و المراجعة والارسال الأولى و النهائي تتم من خلال الحواسيب.

6.الأنظمة الرقمية للصحافة الوكالاتية:

بعد تعميم الرقمنة أصبحت الوكالة مضطرة إلى العمل بأنظمة عمل خاصة بالعمل الوكالاتي وهي برامج معلوماتية (**des logiciels**) ،وقد تم اعتماد أول نظام عمل خاص بالوكالة سنة 2003 وهو نظام يسمى "**NEPRAS**" أي نبراس بمعنى "الورقة البيضاء" ثم نظام عمل "فايل ووركس" منذ سنة 2011.

1.6 برنامج "نبراس" (NEPRAS):

شرعت الوكالة منذ سنة 2001 في تطوير نظام تقني للعمل بشراكة مع إحدى المؤسسات المتخصصة في البرمجيات و هي شركة أردنية، وبحلول سنة 2003 أصبح نظام العمل الذي يحمل اسم **"نبراس"** جزءا من منظومة العمل الوكالاتي (بكير، 2017).

ويعد برنامج **"نبراس"** من أهم البرامج الإلكترونية للعمل الإعلامي في العالم العربي خلال العقدين الماضيين، بحيث عملت به العديد من الوكالات العربية على غرار وكالة الأنباء الأردنية والفلسطينية والمصرية والسودانية والمغربية ووكالات أنباء أخرى نظرا لبساطته و مرونته و تمكنه من متابعة مسارات المعالجة الخبرية سواء في الميدان أو داخل أقسام الوكالة . ويتيح برنامج **"نبراس"** لمستخدميه من الصحفيين تحرير الأخبار على واجهة الكترونية و العمل بطريقة تشاركية في متابعة البرقيات وتصحيحها عن بعد بين رئيس التحرير و الصحفي مع إمكانية تعديل البرقية في كل مرحلة من مراحل إنتاجها، إلى غاية بثها بشكل نهائي على شريط الأخبار. كما يمكن هذا البرنامج رئاسة التحرير من متابعة كل المستجدات من خلال مراسلي الوكالة داخل و خارج الوطن مع إمكانية توجيه الصحفيين في الميدان و إثارة انتباههم إلى تفاصيل معينة تتعلق بالأخبار المراد تغطيتها.

الصورة 8: نموذج البرقية في برنامج "نبراس"

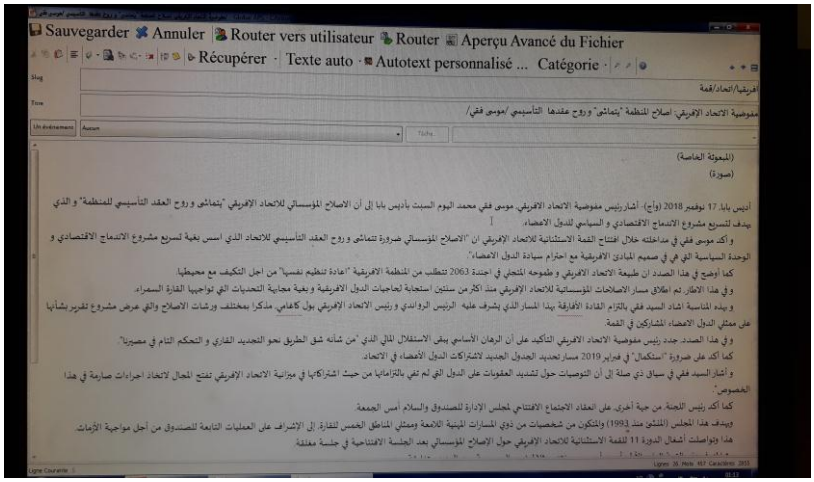

المصدر: صور مأخوذة من طرف الباحث، وكالة الأنباء الجزائرية، سنة 2017.

وقد حققت الوكالة الجزائرية للأنباء خلال سنوات استخدامها لهذا البرنامج انسجاما مع محيطها العربي والافريقي بحيث أن أغلب الوكالات في هذه المنطقة كانت تعمل بهذا النظام وبالتالي تمكنت من تجاوز العديد من العراقيل التقنية في عمليات

الارسال والاستقبال، كما أنها استفادت من برنامج تكويني عربي خلال عدة سنوات في إطار اتحاد وكالات الأنباء العربية (دبوسي، 2018).

بعد مرور أكثر من15 عاما على هذا البرنامج، ومع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وتطور أجهزة الهواتف النقالة، أصبح برنامج "نبراس" عاجزا على استيعاب هذه الأنظمة التواصلية الجديدة التي تعتمد أساسا على الصورة والصوت لنقل الخبر، وعليه، أطلقت الوكالة مشروعا جديدا لتحديث نظام انتاج الأخبار.

2.6 برنامج "فايلووركس" (FileWorx):

شرعت الوكالة منذ سنة 2011 في مشروع برنامج الكتروني جديد يسمى "فايل ووركس" وهو برنامج معلوماتي ذو خصائص تقنية متقدمة يمكن من خلاله استغلال كل المصادر الخبرية بما في ذلك الصور والفيديوهات، كما أنه يمكن طاقم التحرير بمديرية الأخبار من خلق شبكة عمل تسهل التواصل بينهم وتشبه إلى حد ما شبكات التواصل الاجتماعي (APS, 2017) في طبيعة عملها الا انها تختلف عنها في الحفاظ على تراتبية المهام مثلما توضحه الصورة أدناه.

الصورة 9: واجهة برنامج "فايلووركس"

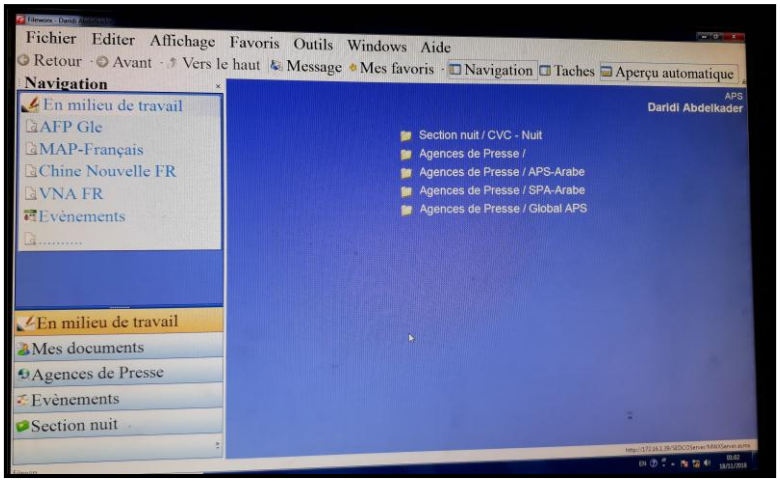

المصدر: صور مأخوذة من طرف الباحث، وكالة الأنباء الجزائرية، سنة 2017.

وتعد هذه الأرضية الالكترونية الجديدة تحديثا نوعيا لعملية إنتاج الأخبار في هذه المؤسسة الإعلامية حيث تستوعب هذه الأرضية كل الأوعية الاتصالية بما في ذلك الصوت والصورة والفيديوهات، كما تتضمن نظاما خاصا للرصد الآلي يتيح لهيئة التحرير تتبع كل الملفات والأزمات والقضايا بشكل متواصل مع نظام إنذار الكتروني ينبه الصحفي بوجود خبر أو معلومة حول موضوع يدخل في حيز اهتماماته ونظام تحويل الصوت إلى نص لتسهيل عملية التحرير بالنسبة للصحفيين (APS, 2017) .

كما تمكن هذه الأرضية الالكترونية الصحفيين من متابعة كل المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي بفضل نظام التدفق المعلوماتي المدمج الذي من شأنه رصد كل الأخبار و التطورات نقلا عن مواقع اخبارية أخرى بما فيها مواقع الهيئات الرسمية وغير الرسمية .

ويندرج هذا البرنامج الجديد الذي تم إطلاقه رسميا سنة 2017 في الوكالة، في صلب فلسفة مجتمع المعلومات التي تدخل المعلومة في منظومة العمل الإقتصادي وتجعل منها وحدة إنتاجية قابلة للتصنيع والبيع ، وهو ما تذهب إليه وكالة الأنباء الجزائرية من خلال السعي نحو تحقيق المزيد من القدرة على الحول على الأخبار ومعالجتها و بيعها من خلال هذه البرنامج.

وفي الوقت الراهن، تضم وكالة الانباء الجزائرية 500 عامل وتجند مالا يقل عن300 صحفي ومصور ومترجم مكلفين بتغطية الأحداث في وقتها على مدار 24ساعة وسبعة أيام حيث يستقون المعلومات من مصدرها الأول ويزوّدون شتى الوسائل الإعلامية بالأخبار وبالحوارات والتحاليل ووجهات النظر حول كل المواضيع ذات الاهتمام المحلي أو الوطني أو الدولي. وتتوفر كل مديرية جهوية على فريقها الخاص من الصحفيين والمصوّرين المكلفين بتغطية الأحداث الوطنية عبر مختلف ولايات الوطن (www.ministerecommunication.gov.dz .2021)

وتبث وكالة الانباء الجزائرية حوالي 600 برقية إخبارية في اليوم بثلاث لغات هي العربية والفرنسية والإنجليزية، كما تضمن أوسع تغطية ممكنة في معالجة الأخبار العامة سواء على المستوى الوطني أو الدولي. وتتوفر الوكالة أيضا على موقع إلكتروني باللغات الثلاث (العربية والفرنسية والإنجليزية) وهي تستعد في المستقبل القريب لاقتراح خدمات متعددة الوسائط ترتكز في المرحلة الأولى على الخدمات النصية والصور والأنفوغرافيا الخاصة بالوكالة قبل أن يتمّ توسيعها إلى الخدمات السمعية والفيديو (www.ministerecommunication.gov.dz . 2021).

7. أهم الاستنتاجات:

يتضح من خلال الظروف التي نشأت فيها وكالة الأنباء الجزائرية، و هي تشبه إلى حد ما الظروف التي نشأت فيها العديد من وكالات الأنباء العالمية، أنها وجدت في البداية من أجل الدعاية الحربية لتكون وسيلة نضال ضد الاستعمار، كما أنها مرت بمراحل عديدة تترجم السياسة العامة للدولة في كل حقبة زمنية عاشتها الجزائر، و بالتالي فهي وليدة حاجة إعلامية أوجدتها ظروف سياسية وأمنية معينة.

نستنتج من خلال ماتقدم أن وكالات الأنباء ارتبطت في عملها بجملة من المعطيات السياسية والايديولوجية التي طغت على واقع المجتمعات في القرن ال 19، إلا أن الكثير من هذه الوكالات تمكنت من التخلص من سطوة الايديولوجيا و صنعت لنفسها شخصية مهنية معتمدة في ذلك على تكوين مواردها البشرية وعلى التطور التكنولوجي المستمر الذي يشهده العالم منذ تلك الفترة، مثلما هو الأمر بالنسبة لوكالة الأنباء الجزائرية التي استطاعت مواكبة التطور التكنولوجي وتكوين مواردها البشرية رغم كل ارتباطاتها السياسية و الايديولوجية.

أما في الوقت الراهن ومع ظهور أنظمة اعلامية جديدة على غرار شبكات التواصل الاجتماعي فإن وكالات الأنباء وجدت نفسها أمام تحد جديد قد يقضى على مكانتها المعهودة، وعليه لاحظنا أن وكالة الأنباء الجزائرية تعامت مع هذا المعطى التقني الجديد

وسخرته لخدمتها بدل من أن تتأثر به سلبا، لتنتقل بذلك من مرحلة التماثلية التي ميزت القرن 19 إلى مرحلة الرقمنة التي عرفتها مختلف المؤسسات لاسيما الاعلامية منها منذ بداية القرن 20، وهو ما اشتغلت الوكالة على تجسيده ونجحت في ذلك، لتحقق انتقالا رقميا ناجحا.

وعليه نستنتج أيضا ان وكالة الأنباء الجزائرية تمكنت إلى من مواكبة التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم على مستوى تكنولوجيات الاعلام والإتصال واستطاعت رغم حداثة تأسيسها من مواكبة باقي الوكالات لاسيما على الصعيد التقني، و هو ما يمكننا القول أن وكالة الأنباء الجزائرية استطاعت إلى حد الآن من التأقلم التدريجي مع البيئة الاتصالية الجديدة، في حين تبقى مسألة تكوين العامل البشري من أهم التحديات التي واجهتها هذه المؤسسة خلال مسار تطورها التقني ولازالت تواجهها لحد الآن.

8. خاتمة:

يبدو من خلال هذا العمل ان مسار وكالة الأنباء الجزائرية منذ النشأة إلى غاية اليوم، مرورا بكل المراحل التي مرت بها، مرتبط بعوامل خارجية أبرزها العامل السياسي، فهي وليدة ظروف سياسية وعسكرية معينة تتمثل أساسا في الثورة التحريرية المجيدة، إلا أن ذلك لم يمنع الوكالة من تطوير نفسها على الصعيد المهني والتقني سواء من خلال استقدام التكنولوجيات الجديدة الكفيلة بوضع الوكالة في السياق التكنولوجي العالمي وجعلها قادر ة على التعامل مع نظيرتها من وكالات الأنباء في العالم بكل كفاءة، وما تبعه من تكوين للطاقم البشري المعني مباشرة بمعالجة الأخبار وبثها.

وبهذا تعد وكالة الأنباء الجزائرية واحدة من أهم المؤسسات التي يجب أن تقتدي بها المؤسسات الاعلامية الأخرى لاسيما الخاصة منها لضمان استمراريتها وتحقيق الفاعلية الاتصالية في ظل الأهمية المتنامية للأخبار و المعلومات في عالم اليوم.

9. قائمة المراجع:

1- إحدادن زهير (2012) *الصحافة المكتوبة في الجزائر* ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

2- بكير محمد (2017)، *مقابلة مع رئيس تحرير القسم الدولي*، (مقابلة من إجراء عبد القادر دريدي)، مقر وكالة الأنباء الجزائرية، الجزائر.

3- دبوسي رشيد (05 مارس 2018)، *مقابلة مع مدير اعلام سابق بوكالة الانباء الجزائرية*، (مقابلة من إجراء عبد القادر دريدي)، مقر وكالة الأنباء الجزائرية، الجزائر.

4- رقامة عمر (12 مارس 2017)، *مقابلة مع مستشار المدير العام لوكالة الانباء الجزائرية المكلف بمتابعة مشروع الأرضية الرقمية الجديدة*، (مقابلة من إجراء عبد القادر دريدي)، مقر وكالة الأنباء الجزائرية، الجزائر.

5- عزت محمد فريد محمود (2002)، *وكالات الانباء في العالم العربي*، ط1، القاهرة : دار الشروق للنشر و التوزيع.

6- مرسوم رقم 63-286 (1 أوت 1963)، *متعلق بتنظيم الوكالة التلغرافية الوطنية وأج*، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 59 .

7- وكالة الأنباء الجزائرية (1999)، *وثائق الميزانية العامة لسنة 1999* ، الإدارة العامة، الجزائر.

8- Algerie presse service (2017), Mode d'emploi de FileWorx, Alger.

9- Algerie presse service (2020), prospectus de l'APS, Alger.

10- Algerie presse service (2020), A propos de l'APS, consulté le 09.01.2020 sur: https://bit.ly/3fjWYDF

11- Le ministère de la communication (2021), Agence Algérie presse service, consulté le 01.04.2021 sur : https://bit.ly/2R09Gzj